

## الإمارات وتركيا.. علاقات متنامية نحو شراكة شاملة



تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية تركيا الصديقة، إلى تعزيز علاقاتهما بدعم قيادتي البلدين ومباركتهما، وسط تأكيدات أهمية تلك العلاقات في دفع مسيرة التنمية الشاملة في كلا البلدين، وتعزيز فرص الازدهار في المنطقة وتحقيق السلام والاستقرار لشعوبها.

وتحظى العلاقات مع تركيا بأهمية كبيرة ضمن استراتيجية الإمارات الخاصة بتعزيز شراكاتها وتوسيع علاقاتها مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة، وتمتين جسور التعاون معها في المجالات كافة، انطلاقاً مما تتمتع به تركيا من حضور وأهمية إقليمية وعالمية.

وتعكس الزيارات واللقاءات الرسمية بين قيادتي الدولتين، عمق العلاقات الإماراتية التركية، وصلابتها، حيث زار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، تركيا في 24 نوفمبر 2021، بينما زار رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية، دولة الإمارات في 14 فبراير 2022. وعقد رئيسا البلدين في مارس الماضي، قمة عبر تقنية الاتصال المرئي، شهدا خلالها مراسم توقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين دولة الإمارات والجمهورية التركية.

وتأتي زيارة صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد، إلى جمهورية تركيا الصديقة، لتمثل محطة جديدة في مسيرة توطيد العلاقات بين البلدين التي تركز على التفاهم والاحترام المتبادل، وتهدف دائماً إلى تعزيز التعاون في شتى المجالات. ولطالما حظيت الزيارات الرسمية لقادة دولة الإمارات إلى تركيا، بثمين عال على رسمياً وشعبياً، ومنها الزيارة التاريخية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، لتركيا عام 1984، حيث رحبت تركيا آنذاك بحفاوة منقطعة النظير بقدوم الضيف الكبير، وتناولت وسائل الإعلام حينها الزيارة بكثير من الاهتمام، وتصدرت تفاصيلها الصفحات الأولى لكبرى الصحف التركية.

#### • اتفاقيات

ووقعت دولة الإمارات وجمهورية تركيا عشرات الاتفاقيات الاستراتيجية ومذكرات التفاهم لتعزيز التعاون، شملت المجالات الاقتصادية والأمنية والبيئية والتكنولوجية، وغيرها؛ ففي 24 نوفمبر 2021 وقع البلدان عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم تضمنت، مذكرة تفاهم بين وحدة المعلومات المالية في دولة الإمارات، ومجلس التحقيق في الجرائم المالية في تركيا، واتفاقية تعاون بين «شركة أبوظبي للموانئ»، و«صندوق الثروة السيادية» التركي، واتفاقية تعاون بشأن صندوق رأس المال الاستثماري لشركة «أبوظبي القابضة»، واتفاقية تعاون بينها وبين صندوق الثروة السيادية التركي، وكذلك اتفاقية تعاون «القابضة» ومكتب الاستثمار في تركيا. ومذكرة تفاهم بين سوق أبوظبي للأوراق المالية وبورصة اسطنبول، ومذكرة تفاهم لتبادل المعلومات في الأعمال المصرفية بين المصرف المركزي في دولة الإمارات، والمصرف المركزي في دولة تركيا، واتفاقية للتعاون الإداري المتبادل في المسائل الجمركية بين دولة الإمارات وتركيا، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة، ومذكرة تفاهم للتعاون في المجال البيئي. وفي 14 فبراير 2022 تبادل البلدان 13 اتفاقية تعاون ومذكرة تفاهم وبروتوكولا تهدف إلى تعزيز التعاون وتوسيع الشراكات بينهما، شملت مجالات الاستثمار والصحة والزراعة، والنقل والصناعات والتقنيات المتقدمة والعمل المناخي، فضلاً عن الثقافة والشباب وغيرها.

#### • الاقتصاد

يشكل الجانب الاقتصادي، إحدى أبرز ركائز التعاون المتنامي بين البلدين، حيث تعود نشأة العلاقات الاقتصادية القوية بينهما إلى مرحلة تأسيس الاتحاد، آخذة في التطور والنمو عبر السنوات. ففي عام 1984 وقعت الدولتان اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني، تبعثها اتفاقيات عدة عززت تعاونهما الاقتصادي والتجاري، وصولاً إلى توقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة في مارس الماضي، التي يتوقع أن تسهم في زيادة التجارة البينية غير النفطية إلى 40 مليار دولار سنوياً في غضون خمسة أعوام. كما تخلق 25000 فرصة عمل جديدة بحلول 2031، وتزيد الصادرات الإماراتية إلى تركيا بنسبة 21.7%. وبلغ إجمالي التجارة غير النفطية بين الإمارات وتركيا نحو 19 مليار دولار في عام 2022 بزيادة قدرها 40% على عام 2021، و112% على عام 2020، لتصبح تركيا الشريك الأسرع نمواً بين أكبر 10 شركاء تجاريين لدولة الإمارات. و كانت الإمارات أعلنت في نوفمبر 2021، تأسيس صندوق استثمار بقيمة 10 مليارات دولار، في تركيا يركز على الاستثمارات الاستراتيجية، وعلى رأسها القطاعات اللوجستية ومنها الطاقة والصحة والغذاء.

#### • التضامن الإنساني

وجسدت عملية «الفارس الشهم 2» التي أطلقتها دولة الإمارات، عقب الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في 6 فبراير الماضي، عمق العلاقات الإماراتية التركية، حيث أرسلت الإمارات المستلزمات الطبية والإغاثية والغذائية، وفرق البحث

وآليات مجهزة بالمعدات الخاصة بإزالة الأنقاض، والفرق الطبية، وشيدت مستشفى ميدانياً لعلاج المصابين في منطقة إصلاحية بغازي وآخر في «هاتاي». ومنح الرئيس أردوغان، في 27 أبريل الماضي، فريق «الفارس الشهم2»، «وسام الدولة للتضحية»، تكريماً لجهود دولة الإمارات في أعمال البحث والإنقاذ في مناطق الزلزال

#### • الثقافة

وتستمد العلاقات الثقافية بين الإمارات وتركيا قوتها، لما تتمتعان به من تاريخ ثقافي وتقاليد أدبية غنية وملهمة؛ وتعزيراً لهذا العلاقات وقع الجانبان في فبراير 2022 مذكرة تفاهم بالتعاون الثقافي. وشهد البلدان أخيراً تعاوناً ثقافياً متنامياً، عبّرت عنه مشاركة تركيا، ضيف شرف «معرض أبوظبي الدولي للكتاب» (2023)، والحضور التركي اللافت خلال فعاليات «إكسبو دبي 2020»، فضلاً عن مشاركة «جمعية الناشرين الإماراتيين» في معرض اسطنبول الدولي للكتاب العربي في أكتوبر الماضي قدمت خلالها 284 عنواناً، من إصدارات 31 دار نشر إماراتية

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2023